عدد خاص
الكتابة والخط

المورد

مجلة تراثية فصلية محكمة
تصدر عن دار الشؤون الثقافية العامة - وزارة الثقافة
المجلد التاسع والعشرون - العدد الاول - ٢٠٠١م/١٤٢٢هـ

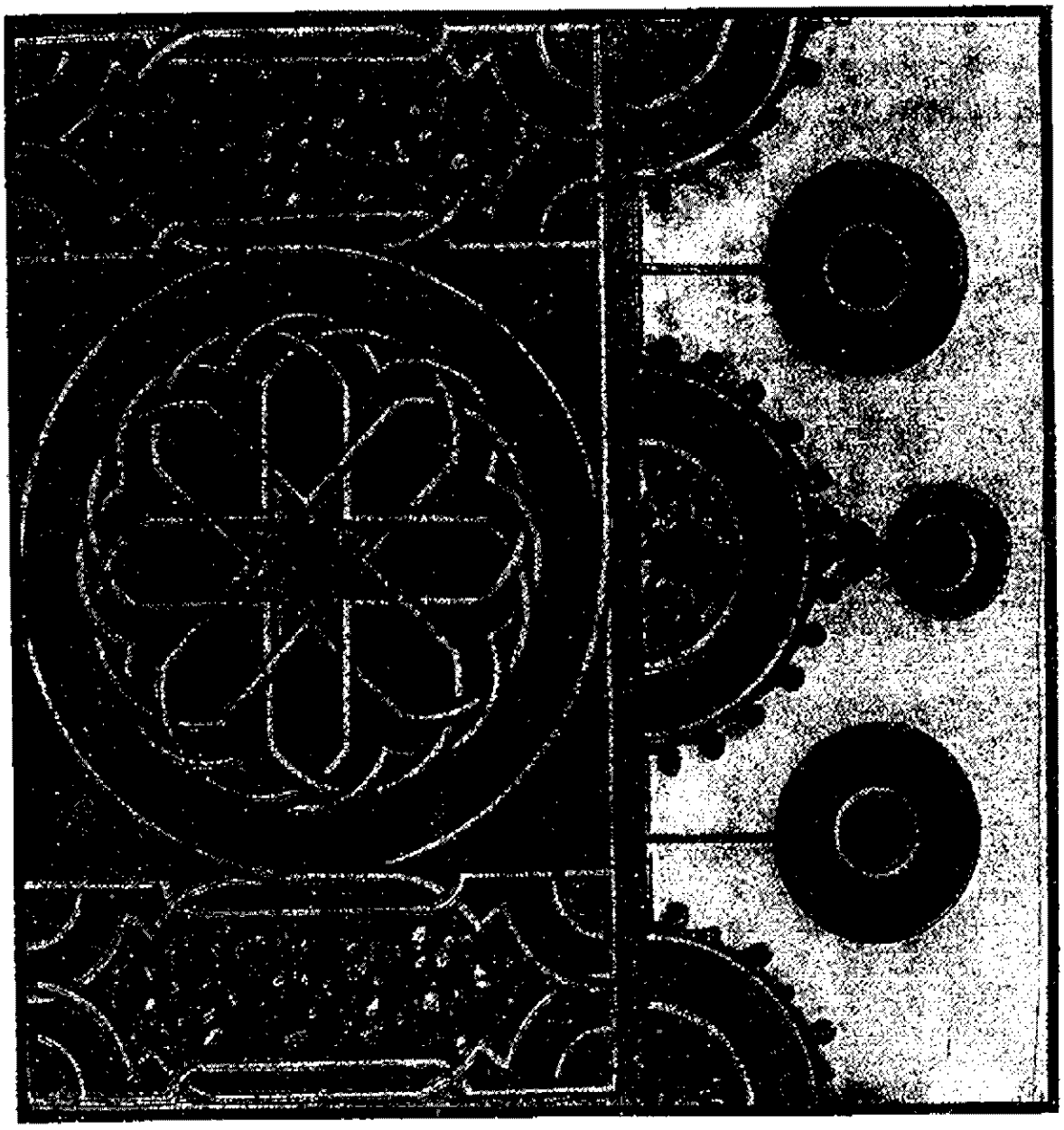

www.dorat-ghawas.com

المحتوى

■ المورد

الكتابة ... تميز الفعل المشهود ..... د . محمد البكاء ٢

■ بحوث ودراسات

فجر التدوين المعرفي ..... يعقوب افرام منصور ..... ٤ ـ ١٣

كتابة الصورة ..... د . حنا بقاعين ..... ١٤ ـ ٢٢

الكتابة والتطور الحضاري في العراق القديم ..... ترجمة / كاظم سعد الدين ..... ٢٣ ـ ٣١

التعليم في العراق القديم ..... أ . د . أحمد مالك الفتيان ..... ٣٢ ـ ٣٦

صور التعليم والحياة العلمية في الحضارة العربية الاسلامية ..... أ . د . مروان عبد الملك ..... ٣٧ ـ ٤٨

كتب وماصنع منها في القرآن الكريم ..... د . محمد عبد المطلب البكاء ..... ٤٩ ـ ٥٨

الكتابة في عصر ماقبل الاسلام ..... أ . د . محمود الجادر ..... ٥٩ ـ ٦٥

المعجم الوجيز في مصطلحات الكتابة ..... أ . د . عناد غزوان ..... ٦٦ ـ ٧٣

كتب القبائل وبواعث تدوينها ..... د . احمد اسماعيل النعيمي ..... ٧٤ ـ ٨١

ما كتب على الصيون ..... عبد القادر التحافي ..... ٨٢ ـ ٩٠

تطور الخط العربي في العراق ..... اسامة ناصر النقشبندي ..... ٩١ ـ ٩٥

الخط العربي في المكتبة الشرقية ..... ا . د . حسين علي محفوظ ..... ٩٦ ـ ١٠٠

الاصلاح والجمالية في الخط العربي ..... أ . د . ناهض عبد الرزاق ..... ١٠١ ـ ١٠٩

الخط الكوفي نو الشرفات ..... د . نسيبة محمد الهاشمي ..... ١١٠ ـ ١١٩

صناعة الحبر عند العرب ..... ناجي محفوظ ..... ١٢٠ ـ ١٢٧

■ نصوص محققة

شرح قصيدة ابن البواب ..... يوسف ذنون ..... ١٢٨ ـ ١٤٥

بليوغرافيا الخط العربي ومايتصل به ..... اعداد ـ حسن عربيي الخالدي ..... ١٤٦ ـ ١٥٦

في المكتبة ..... عرض د . هدى شوكت ..... ١٥٧ ـ ١٦٠

www.dorat-ghawas.com

التعليم في العراق القديم

أ. د. أحمد مالك الفتيان
قسم الآثار / كلية الآداب
جامعة بغداد

لقد وضعت حضارة بلاد وادي الرافدين الاسس الثابتة للتاريخ عبر مراحله المختلفة ، وحققت بنفس الوقت الانجازات الاساسية لبذور الحضارة ونقلتها الى مداها الرحب حيث أثرت في صياغة التاريخ الانساني وأثرت فيه تاثيراً واضحاً بحيث كانت بصمات هذه الحضارة واضحة في كل حضارات العالم القديم .

وعلى هذا الاساس عُدّت حضارة وادي الرافدين من أعظم الحضارات وأعرقها في تاريخ العالم القديم . كونها سفراً حافلاً بالمنجزات العظيمة التي حققها السلف في كافة مجالات صنوف المعرفة[1] .

لقد تجلت معالم هذه الحضارة وبانت أصالتها بفضل الوثائق الكتابية والمكتشاف الاثرية المختلفة بحيث أصبحت تحت أيدينا مادة ثرية ومفصلة عن كافة جوانب الحياة العامة لمجتمع بلاد وادي الرافدين عبر حقبه الزمنية .

ومنذ القدم كان سكان بلاد وادي الرافدين من سومريين وأكديين وبابليين وآشوريين يتقاسمون حضارة زاهرة واحدة ويلعبون دوراً قيادياً في سياسة وفن وفلسفة ودين وعلم وأدب الشرق القديم .

وعند الحديث عن دور العلم والمعرفة في بلاد وادي الرافدين يمكننا الاعتماد على الشواهد الواضحة ومن أبرز هذه الشواهد هي الكتابات القديمة التي شملت كافة شؤون الحياة من علم ومعارف في الوقت الذي كان العالم القديم يغرق في دياجير الظلام والتخلف .

وتستمد حضارة العراق القديم أصالتها من جذورها القديمة الأولى التي تعود الى آلاف السنين ..

ومنذ أن بدأ التدوين كان التوجه الذاتي يربط بين الفكر والمران على الكتابة ومن التعابير الشائعة في مجال النصح وكما هو معروف قديماً « من لا يعرف لا يرى »[2] .

وقد استمرت تعاليم وأرشادات الحكماء الى الفترات المتاخرة من تاريخ العراق القديم ، وتنعكس أهمية العلم والمعرفة في بلاد وادي الرافدين في أن فلسفة العراقيين القدماء تجاه التعليم راجعة الى الالهة وبذلك أصبح العلم وكل المعارف تحت إشراف الاله « انكي » أيا عند البابليين وهو كما معروف اله المياه وكل ماتحتويه من غموض وأسرار وكان حفيده الاله نابو رب المعرفة وسيد فنون الكتابة والذي يحمل الرقيم الخاص بالمراسيم الالهية والذي يمسك بكتاب لوح الحياة وكذلك كانت الآلهة « نيسابا » هي المشرفة على التدوين والمعرفة . وتشاهد في كثير من المشاهد وهي تمسك القلم[3] ....

وعلى كل حال فانه لا يخفى على أي متخصص عند الخوض في الحديث عن أصالة أية حضارة وبالأخص حضارة وادي الرافدين والذي يعد من المواضيع المتشعبة حيث أن مثل هذه المواضيع

www.dorat-ghawas.com

تتداخل كل منها في المسائل اللغوية والتاريخية والفنية[٤] لذلك فسوف نتجنب الخوض في الكثير من التفاصيل والجزيئات ونكتفي بانتقاء احسن الشواهد الفكرية والمادية التي حددت السمات العامة لفلسفة التعليم وأقصد هنا المدرسة التي تعد نقطة الارتكاز في فلسفة التعليم في العراق القديم وهذا ناتج عن كون هذه المؤسسة الخطيرة قد أسهمت في صيانة ومحافظة تراث العراق القديم وكما هو معروف أن المدرسة التي تسمى باللغة السومرية « إدوبا » – Edubba – والتي تترجم عادةً ببيت الالواح أو بيت الرقم أي مدرسة الكّتاب ويعني هذا الشيء مكان تدريب الكتبة ليتولوا وظائف أدارية أو حكومية معينة وكذلك تسهم في تعليم الكتابة وغيرها من العلوم والمعارف كذلك أطلق على من يتعلم في هذه المؤسسة أبن بيت الالواح ولا يخفى أن كلمة أبن هنا يراد بها الانتماء الحرفي الى المدرسة[٥] .

ولقد حققت المدرسة الكثير من الاسهامات الحضارية وكان دورها واسعاً بوصفها مركزاً للتعليم وكذلك محافظتها على التراث الفني للثقافة السومرية والبابلية للأجيال اللاحقة وكذلك مساهمتها في نشر العلوم والمعرفة والادب في كل مكان في العالم القديم . وهناك طرق كثيرة لهذه الاسهامات وخصوصاً عندما نمت التجارة والتوسع الامبراطوري في مابعد الى نقل نظام الكتابة المسمارية من سومر الى كافة أرجاء الشرق القديم .

أما هذا فيعني أن هيبة السومريين تعكس الى حد كبير مساهمتهم الفريدة في معرفة الكتابة والقراءة وأختراع الكتابة نفسها[٦] ورغم أن المدرسة قد أرتبطت بالمعبد الا أن المعبد كان يعدّ بحق أول ميدان رحب نمت فيه العلوم والاداب وترعرعت فيه وتطورت أولى مبادىء الكتابة والتدوين ، وبذلك عد المعبد مركزاً علمياً وثقافياً مهماً في حضارة بلاد وادي الرافدين ، وهذا ينسحب بنفس الطريقة مع أختلاف جزئي في التفاصيل في العهود المبكرة من حياة الدولة العربية عندما كانت المساجد ودور العبادة بمثابة المدارس إن أول مايلفت النظر هو العلاقة الجدلية بين ظهور الكتابة والمعابد إذ إن أقدم الرقم المكتوبة كان قد عثر عليها في المعابد السومرية وهي دوماً تعتبر من أغنى المناهل بالنسبة لعلماء الاثار نظراً لما تزودهم به من معلومات قيمة[٧] .

وفي معابد بلاد وادي الرافدين التي اعدّت مدارس كبيرة لتخريج الطلبة الذين سيكونون مؤهلين لأن يصبحوا كتبة يتعرفون ويتعلمون الكتابة الصحيحة وكذلك يتعلمون جميع أنواع الفنون الكتابية ، وكان رجال الدين من الكهنة هم الذين يقومون بهذه المهمة الى جانب عملهم الرئيسي . لقد كان نشوء المدرسة السومرية نتيجة حالة ملحة وذلك نتيجة أختراع الكتابة المسمارية وتطورها ذلك الاختراع الذي عد من أعظم ما أنجزته الحضارة الرافدينية في التقدم العلمي وكما هو معروف أن مدينة الوركاء كانت من أقدم المدن التي عثر فيها على وثائق مكتوبة وتشمل هذه الكتابات (الرقم) على اكثر من الف لوح طيني صغير منقوشة عليه الكتابة الصورية اكثرها يحتوي على كتابات أقتصادية وأدارية ولكن الشيء المهم الذي يخصنا هو وجود كتابات من ضمن هذا الأرشيف تمثل جداول دونت لغرض الدرس والتمرين[٨] .

إن هذا يعني أن بعض الكتبة في ذلك الزمن الموغل في القدم (عصر فجر السلالات) كانوا يفكرون وفق فلسفتهم بعملية طرق التدريس والتعليم ولكن مع مرور الزمن وما حصل من تقدم في أطوار الكتابة وإن كان بطيئاً الا أنه يفهم من ذلك بان عمليّة التعليم ظلت ملازمة لمهنة الكهنة . وما أن حل منتصف الالف الثالث قبل الميلاد حتى ظهرت جملة من المدارس في أغلب مدن سومر وهذا يعني أن الكتابة أصبحت تدرس تدريساً منتظماً .

فعلى سبيل المثال أنه في مدينة شروباك (تل فارة) عثر أثناء التنقيبات التي أجريت هناك عام ١٩٠٢ – ١٩٠٣ على عدد كبير من الالواح المدرسية التي كانت تدرس لتلاميذ المدارس والتي ترقى الى حدود ٢٥٠٠ ق.م ومهما يكن من شيء فان النصف الأخير من الالف الثالث قبل الميلاد هو الزمن الذي بلغ فيه نظام المدرسة السومرية طور النضوج والازدهار .

ويحق لنا أن نفترض على ضوء هذه الكمية الكبيرة من الالواح أن عدد النساخ الذين تمرسوا في معرفة الكتابة كان يزيد على بضعة الاف ناسخ[٩] .

وعلى هذا الأساس يفهم بأن هذه الكثرة العددية من النساخ ماهو الا أن هؤلاء قد نعموا بمواصفات مطلوبة لذهنية ذات توجه علمي بشكل حقيقي لانهم أمتازوا قبل كل شيء بتطلعهم الشديد لضروب المعرفة ذلك التطلع الذي حدا بهم الى جمع الرقم الضيني وتاسيس قاعدة علمية رصينة وضفوها في خدمة المعرفة والتعليم كما أنهم بنفس الوقت قد أمتلكوا قوة ملاحظة نفاذة حيث أنهم درسوا الطبيعة مسجلين كمية كبيرة من المعلومات لاغراض المعرفة الخالصة من أجل توخي الفائدة العلمية بحيث أنهم قطعوا شوطاً كبيراً في طريق الاكتشافات العلمية في بعض حقول المعرفة وخير مثال نعزز به رأينا هو ما توصل اليه العراقيون من معرفة في علم الرياضيات حيث قدمت البرهان الساطع على ولع سكان وادي الرافدين بممارسة فن التفكير المجرد[١٠] .

أن فلسفة التعليم في العراق القديم تهدف في أساسها الى تاسيس مدرسة تعنى بالتخصص والتدريب المهني أي أنها بالمعنى

www.dorat-ghawas.com

الواسع اسست لغرض تدريب الطلبة الذين تحتاجهم الدولة لسد متطلباتها وكذلك سد حاجيات المعبد والقصر وقد أستمدت هذه الفلسفة التعليمية باعتبارها الهدف الأساسي للمدرسة الرافدينية في جميع عهودها .

وعلى أي حال فقد أصبحت المدرسة في بلاد وادي الرافدين خلال نموها وتطورها وكذلك نتيجة الأزدياد المستمر في التوسع في مناهجها مركزاً للعلم والثقافة ، فقد عاش وترعرع بين جدرانها طلبة العلم الذين كانوا يتزودون بجميع فروع المعرفة العلمية كاللاهوت والمعارف الخاصة والرياضيات وعلم الفلك والتنجيم وكذلك دراسة علم النبات والحيوان وأنواع المعادن ومعالجتها وعلوم الجغرافية واللغة والأدب بالأضافة الى ميزة خاصة أمتازت بها . المدرسة العراقية الا وهي كونها مركزاً مهماً لما يسمى بالتاليف الابداعي حيث كانت المؤلفات الأدبية تقرأ وتدرّس وتستنسخ وفيها أيضاً كانت توضع المؤلفات الأدبية الجديدة[١١] .

وتكشف النصوص الكتابية على أن فلسفة التعليم كانت تعتمد على الأستظهار وفق منهج مخصص من الممكن تسميته بالدراسات العلمية البحتة حيث توجد بين أقدم الرقم الكتابية الصورية في الوركاء قوائم كلمات يبدو أن الهدف منها كان للدراسة والتدريب كذلك وجود (مايسمى بالمعاجم المصنفة وهذه المعاجم عظيمة الفائدة لدارسي التراث العراقي القديم حيث تكشف أيضاً أتساع العلوم في بلاد وادي الرافدين ودقتها .

لقد دفعت فلسفة التعليم في العراق القديم الى نظام متطور حيث قدمت خدمة للدولة في بلاد وادي الرافدين الا وهي تلهفهم للبحث المعرفي الخالص وكان العلم قد أرتبط أرتباطاً وثيقاً في الدين ويعني هذا حب الفلسفة العلمية المقدسة لان العلم عموماً يقع في مملكة الاله أنكي ـ أيا ـ كما كان يحميه الاله « نبو » أبن الاله « مردوخ » بينما كانت الاله « نسابا » تشرف على فن الكتابة ذات المنزلة المقدسة والمشرفة .

لذلك جاءت علوم العراق القديم في حقول علم النبات والحيوان والمعادن على شكل مفردات رتبت ترتيباً منظماً . إن هذه الامور ذات العلاقة بالدين أي بالمفهوم الواسع هو ربط العلم بالالهة يعني أعطاء صفة التقديس والاحترام للعلم والقائمين عليه لذلك عد الكهنة أول المعلمين الذين يمثلون قرارات الاله وينفذونها وعلى هذا الاساس ربطت المدرسة بالمعبد المكان المخصص للعبادة . ففلسفة التعليم ربطت بين المدرسة والمعبد[١٢] ربطاً جدلياً .

وعلى هذا الاساس نرى أن معظم المتخرجين الذين أكملوا علومهم في المدارس السومرية كانوا في الواقع يقومون بوظائف الكتبة لخدمة المعبد أو القصر ، وهذا لا ينسحب على كل المتخرجين بل نرى هناك بعضهم من خصصوا حياتهم العملية للتدريس وتحصيل المعرفة من خلال التتبع المكثف للعلم كما هو الحال في الوقت الحاضر بالنسبة للباحثين العلميين وأساتذة الجامعة ، حيث كانوا يعتمدون في حياتهم المعاشية على مرتباتهم التي كانت المدرسة تدفعها لهم . وبذلك أصبحت المدرسة الرافدينية التي بدأت حياتها الأولى مرتبطة بالمعبد ، مؤسسة دنيوية مع مرور الزمن نتيجة التطورات الأدارية الحاصلة في تقدم نظام الحكم .

إن اشتراك المدرسة مع المعبد وأمتزاج الثقافة العامة مع ثقافة المعبد الدينية ظاهرة أنفردت بها حضارة وادي الرافدين عن غيرها من الحضارات الأخرى وهذه فلسفة جديدة عرفتها بلاد وادي الرافدين في ربط العلم بالدين وأضفاء صفة التقديس للمدرسة وللعلم على حد سواء .

إن هذا الأتجاه يعود فيه الفضل للكهنة ، فمنذ القدم عمل الكهنة على تعليم الناس وأسسوا في جميع المعابد الكبيرة منها والصغيرة أو بالقرب منها مدارس ينقلون بواسطتها للذين حولهم حكمة[١٣] الآلهة وتعاليم الدين والعلوم الصرفة الأخرى وقد دون الكهنة مجاميع مهمة من المراجع لخدمة الطلبة وفق ماتتطلبه الحاجة ولأغراض المعرفة التي تتوخى فوائدها من الطلبة[١٤]. وطالما نحن بصدد المناهج العلمية فأننا نستطيع من خلال تفحص المعلومات المتوفرة لدينا أن نعطي صورة عن طبيعة هذه المناهج المعرفية في تلك الفترة من المناهج والتي وضعت بأسلوب علمي يتماشى ومرحلة الدراسة وتدرجاتها العلمية[١٥] لكي يستطيع من خلالها المتعلم أن ينتقل من مرحلة الى أخرى وهكذا يتدرج وصولاً الى أستيعاب التقارير والمصطلحات اللغوية والأدبية وقواعد النحو[١٦] لان الطالب حال دخوله المدرسة يكون أمامه المجال واسعاً لتطبيق وممارسة تلك المعارف التي أخذها شفاهاً ومن ثم الانغماس في دراسات لغوية معقدة نوعاً ما حيث يتوجب عليه أستظهار قوائم طويلة من الرموز مع اسمائها وألفاظها ومدلولاتها سواء أكان في اللغة السومرية أو الاكدية ولحسن الحظ فقد بقي لنا العديد من تلك القوائم المقطعية والتي بدونها لما توصل العلماء الى حل رموز الكتابة المسمارية .

ويمكننا القول أن المنهج الدراسي في المدرسة أعد وفق صيغ علمية مخططلها أي يسير وفق فلسفة واضحة للتعليم في العراق القديم فهو يأخذ مسارين الاول يمكن وصفه بالعلمي وقائم على أساس البحث والثاني خاص بالابداع الادبي . والمناهج العلمية أشتملت على جملة من العلوم منها علم الفلك والرياضيات والطب والكيمياء[١٧] من أجل أعداد أجيال قادرة على تحمل مسؤولية

www.dorat-ghawas.com

الدولة سواء أكانوا موظفين أم كهنة أو كتبة وقد ضمت مناهج المدرسة مجاميع مهمة من الممكن ان نسميها وسائل التعليم منها نصوص لتعليم الكتابة والقراءة والعدد والحساب والقياسات الفلكية وقوائم مختلفة تشتمل معاجم لغوية ومعاني وأمثلة وقوائم تشمل على وقائع واحداث تاريخية بالاضافة الى نصوص دينية كالتعاويذ والفال والصلوات والتراتيل[١٨] .

إن نظام التعليم في العراق القديم لم يكن عاماً ولم يكن إلزامياً وأن معظم الطلبة هم من علية القوم ومن الاسر الميسورة . حيث تشير المصادر الى أن اباء الطلبة الخريجين كانون من طبقة الحكام ومن وجهاء المدينة والمشرفين على ادارة المعابد أو ضباط الجيش وكبار الموظفين وطبقات الكهنة ، ولم يكن التعليم مقتصراً على الذكور فقط بل أنه يشمل الاناث أيضاً[١٩] .

أما شكل المدرسة وهيئتها فهناك أشارات تصف المدرسة جاءت على لسان مدرس سومري نقرأ على النحو الآتي ماهو :

« بيت كالسماء له محراب
يغطى بالثياب كانه أبريق من النحاس
والذي يقف على قاعدته كانه أوزة
يدخل فيه من عيناه مسدودتان
ويخرج منه عينان مفتوحتان
: أنه المدرسة »[٢٠]

من خلال دراسة هذه القطعة الشعرية يتوضح لنا بصورة جلية أهمية المدرسة في العراق القديم وما كانت تقدمه لتلاميذها من فنون الكتابة والمعرفة والعلوم المختلفة . وقد أسهمت التنقيبات الاثرية في أستظهار الكثير من المباني في بلاد وادي الرافدين التي تمثل المدارس .

ومن خلال دراسة اللقى الاثرية التي عثر عليها وكذلك تخطيط هذه الأبنية وكثرة الالواح يستدل على نوع هذه الأبنية وأن كانت مجاورة للمعابد فانها في الحقيقة كانت بيوتاً ذات ميزة خاصة تعود الى المعبد[٢١] .

من مجمل ما أوردنا من أدلة عن المؤسسات التعليمية نستطيع أن نستدل على أن المدرسة في تكوينها كانت قديمة ظهرت مع ظهور الكتابة وأن حاجة المعبد الملحة هي التي أدت الى أختراع الكتابة لتدوين وارداته الاقتصادية والادارية وقد رافق هذا الاحتياج أيجاد مؤسسة تزود المعبد والقصر بالكتبة لذلك كان الاتجاه يتطلب انشاء المدرسة ووضع مفردات مناهجها وفلسفتها التعليمية . لذلك نشط الكهنة في التاليف من أجل تكوين مادة توضع أمام الطلبة تنهل من منابعها وكانت هذه التاليف قد أفرد لها مكان خاص (غرفة) سميت بمكتبة المعبد وتكون مرتبطة بمعبد الاله نابو أله فن الكتابة[٢٢] .

أما محتويات المكتبة فتشير الدراسات المتوفرة لدينا أنها تحتوي على مختلف العلوم والمعارف كعلوم الفلك واللغة والرياضيات والتنجيم والجغرافية واللاهوت هذا بالاضافة الى نصوص[٢٣] قانونية ومن المهم أن نعرف بأن المكتبة ماهي إلا بيت المعرفة ويتطلب من القائمين عليها المحافظة الجادة لحمايتها وهذا وازع مهم حسب الاعتقاد العراقي القديم بأن الرقم ومحتوياتها كانت مشمولة برعاية الآلهة وأن العبث والتحريف في النصوص الكتابية كان مدعاة لغضب الاله شمش ونابو ومردخ وانليل والتي نصب عقوباتهم ولعناتهم ، وقد وردت مثل هذه اللعنات في النصوص المدونة حيث يذكر أحد النصوص الكتابية من العهد البابلي عن عقوبات متنوعة مثل العقوبات الجسدية التي التعرف العابتين عقوبة الموت[٢٤] .

ونظراً لاهمية المدرسة ومكانتها المقدسة عند سكان بلاد وادي الرافدين وماحظيت به من أحترام وأجلال أنسحب هذا التقديس والتبجيل على القائمين أو المشرفين على هذه المؤسسة الحيوية ، وهذا نابع من أعتقاد ديني ألا وهو أن الاله أيا عد أعظم وأول معلم ألهي أما حفيده الاله نابو فكان ينعت بسيد فن الكتابة ويعد المعلم الاول للمدارس ، ونظراً لتعقيدات الحياة والحاجة الملحة الى كتبة وموظفين أنسحب هذا على توسع المدارس وأزديادها وتعقيداتها فكانت الحاجة ماسة الى من يتولى تدبير شؤونها وتوزيع المسؤوليات سواء اكان في مجال الادارة أم في مجال التدريس وهو ما يعرف بنظام الادارة والأشراف وفي هذه الحالة يكون هناك شخص يتولى مسؤولية هذا العمل الاداري وهو ما يعرف بالسومرية بلقب « أومىا » أي الخبير أو الأستاذ وهذا اللقب أقرب مايكون في مدلوله الى كلمة أسطة ، اي رتب الصنعة أو الحرفة والتي تعني بالمفهوم الواسع الأستاذ[٢٥]

ومن الطبيعي فقد كان هذا المسؤول البارز ذا شخصية محترمة ومبجلة ويعامل بكثير من الاحترام والتقدير .

وتذكر النصوص الكتابية انه كان هناك عدد من العاملين في المدرسة منهم مايعرف بلقب « أبو المدرسة » حيث يكون هذا الشخص على مايبدو نشطاً في التدريس وهناك نص طريف ذكره الأستاذ كريمر في كتابة الموسوم (السومريون) حيث جاء على لسان احد الطلبة « دخلت قبل أستاذي ثم أخذت مكاني وكان أبو مدرستي يقرأ لوحي » ومن خلال هذا النص يتضح أنه شخص يختلف في مهمته عن المدير[٢٦] .

الا أنه لا تستطيع الجزم بأن هذا الشخص « أبو المدرسة »

www.dorat-ghawas.com

هو غير المدير حيث هناك من يعتقد بأن كليهما شخصية واحدة وهذا يعني أن كلا الأسمين اللذين مر ذكرهما كانا يمثلان مدير المدرسة وهذا يتضح من خلال نفس النص السابق حيث يرد فيه أن أب احد التلاميذ كان في حالة أبتهاج وسرور بنجاح ولده وأنه قد دعا مدير المدرسة « أمينا » الى وليمة في بيته والى مكافأته « أبي المدرسة » أما الأستاذ الدكتور فاضل عبد الواحد فأنه يرى أن كلا اللقبين هما لشخص واحد حيث يقول « كان مدير المدرسة أو ناظرها يلقب أيضاً بـ« أبو المدرسة »[٢٧] وهذه أقرب الى الواقع وأقرب الى طبيعة وعمل هذا الشخص ... ومن خلال هذا الأستعراض البسيط والمتواضع يتبين أن المدرسة في بلاد وادي الرافدين تميزت برقي علومها وأسهاماتها في التأليف والبحث والاهتمام بالمسائل الاخلاقية والعلمية بل أن المدرسة قد طرقت ضروباً مختلفة في شتى نواحي المعرفة وقدمت الشيء الكثير من الخلق والأبداع .

هوامش البحث

١ ـ فاضل عبد الواحد ـ من الواح سومر الى التوراة ـ بغداد ١٩٨٩ / ٥
٢ ـ وليد الجادر ـ دور العلم والمعرفة في العراق القديم ـ مجلة المورد ع ٣ بغداد ١٩٨٧ / ٣٢
٤ ـ وليد الجادر ـ اهمية دراسة التراث في حضارة وادي الرافدين مجلة آفاق عربية ع٢ بغداد ٨٦ / ٦٧
٤ ـ فاضل عبد الواحد ـ مصدر سابق ١٩٨٩ / ٦٥
٥ ـ فاضل عبد الواحد . هكذا كتبوا على الطين ـ مجلة كلية الاداب ع٢٧ سنة ١٩٧٩ / ٤١
٦ ـ جون أوتس ـ بابل تاريخ مصور ترجمة سمير عبد الرحيم بغداد ١٩٩٠ / ٢٤٦
٧ ـ عبد الهادي الفؤادي ـ دور الثقافة في العراق القديم ـ رسالة غير منشورة ـ بغداد ١٩٦١ / ١٣
٨ ـ جورج رو ـ العراق القديم ـ ترجمة حسين علوان بغداد ١٩٨٦ / ٤٨١
٩ ـ صموئيل كريمر ـ من الواح سومر ـ ترجمة طه باقر ـ ١٩٥٦ / ٤٣
١٠ ـ فاروق الراوي ـ حضارة العراق بغداد ١٩٨٥ ـ ٢ / ١٩٤
١١ ـ كريمر ـ المصدر السابق / ٤٦
جين اوتس ـ المصدر السابق / ٢٤٧
١٢ ـ جين اوتس ـ المصدر السابق / ٢٤٦
١٣ ـ كريمر ـ المصدر السابق / ٤٣
١٤ ـ جورج رو ـ المصدر السابق / ٤٨٠
١٥ ـ فاضل عبد الواحد / المصدر السابق / ٤٤
١٦ ـ فاضل عبد الواحد / المصدر السابق / ٤٤
١٧ ـ هاري ساكز ـ عظمة بابل ـ ترجمة عامر سليمان ١٩٧٩ / ٥١٥
١٨ ـ بهيجة خليل ـ موسوعة حضارة العراق القديم ١٩٨٥ ـ ١ / ٢٢٩
١٩ ـ كريمر ـ المصدر السابق / ٤٣
٢٠ ـ كريمر : السومريون / ترجمة فيصل الوائلي ١٩٧٣ / ٢٣٨
٢١ ـ كريمر ـ من الواح سومر ـ / ٥٢
٢٢ ـ ساكز المصدر السابق / ٤١٠
٢٣ ـ جورج رو ـ المصدر السابق / ٣٧٩
٢٤ ـ وليد الجادر . المصدر السابق / ١٠٠
٢٥ ـ فاضل عبد الواحد / المصدر السابق / ٤٣
٢٦ ـ كريمر ـ السومريون / ٣٤٣
٢٧ ـ فاضل عبد الواحد / المصدر السابق / ٤٣

■ مراجع البحث ■

× فاضل عبد الواحد « في الواح سومر التوراة / بغداد ١٩٨٩
× فاضل عبد الواحد « هكذا كتبوا على ابطن / مجلة كلية الاداب ١٩٧٩
× المرحوم وليد الجادر « دور العلم والمعرفة في العراق القديم » مجلة المورد ١٩٨٧
× المرحوم وليد الجادر « اهمية دراسة التراث فى حضارة وادي الرافدين أفاق عربية ١٩٨٦
× جوان أوتس « بابل تاريخ مصور » ترجمة سمير عبد الرحيم بغداد ١٩٩٠
× عبد الهادي الفكر ادب « دور الثقافة في العراق القديم » رسالة غير منشورة بغداد ١٩٦١
× جورج دور العراق القديم « ترجمة حسين علوان بغداد ١٩٨٦
× صموئيل نوح كريمر « من الواح سومر » ترجمة طه باقر بغداد ١٩٥٦
× صموئيل نوح كريمر « من الواح السومريين / ترجمة فيصل ابو الحلي / الكويت ١٩٧٣
× فاروق الراوي / حضارة العراق « جـ٢ بغداد ١٩٨٥
× هادي ساكز / عظمة بابل / ترجمة عامر سليمان / الموصل ١٩٧٠
× بهجة خليل / موسوعة حضارة العراق / جـ١ ١٩٦٥

www.dorat-ghawas.com